تجلياتُ الفقدِ والحزنِ فِي الشِّعر النسويّ العربيّ الحديث

م.م.محمد عبد الغفور محمد طه القيسي

دائرة التعليم الدينيّ والدراسات الإسلاميَّة

الملخص:-

يتناول هذا البحث موضوع تجليات الفقد والحزن في الشعر النسوي العربي الحديث، من خلال دراسة تحليلية تطبيقية لنماذج شعرية مختارة لشاعرات عربيات في القرن العشرين. يسلط البحث الضوء على كيفيات تعبير النساء عن مشاعر الفقد والحزن في سياقات شخصية واجتماعية وسياسية، ويُبرز البعد النفسي والفني في تشكيل القصيدة النسوية. كما يستعرض الخصائص المميزة لهذا النوع من الشعر، كاستخدام الرمزية، والانغماس في الذات، والتفاعل مع الواقع المحيط. وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصل إلى أن الحزن في الشعر النسوي الحديث تجاوز الطابع التقليدي للرثاء ليعكس قضايا وجودية ونفسية عميقة.

الكلمات المفتاحية: الفقد،الحزن، الشعر النسوي، الأدب العربي الحديث، التحليل النفسي.

Manifestations of Loss and Grief in Modern Arabic Feminist Poetry

M.M. Mohammed Abdel Ghafour Mohammed Taha Al-Qaisi
Department of Religious Education and Islamic Studies

Abstract:-

This study explores the manifestations of loss and grief in modern Arabic feminist poetry through an analytical examination of selected poems by twentieth-century Arab women poets. The research highlights how these poets express emotions of loss and sorrow within personal, social, and political contexts, emphasizing the psychological and aesthetic dimensions of their work. It also outlines the distinctive features of feminist poetry, such as symbolism, emotional introspection, and engagement with societal conditions. Using a descriptive-analytical approach, the study finds that grief in modern feminist poetry transcends traditional elegy, reflecting profound existential and psychological concerns.

Keywords: : *Loss, grief, feminist poetry, modern Arabic literature, psychoanalysis.*

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

تُعدُّ مشاعر الحزن والفقد ظاهرتين نفسيّتين واجتماعيّتين تنبعان من تداخل عوامل ذاتية وموضوعية، وهما انعكاس طبيعي لتأثير تلك العوامل على الفرد في ظل التحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، مما يرتبط بشكل مباشر بحالته النفسية ومدى تفاعله مع محيطه؛ أما المرأة، فهي تمثل جوهر استمرار الحياة في أي مجتمع؛ ولذلك حظيت بتقدير عظيم من الحضارات الراقية التي أدركت قيمتها ودورها الحيوي في تطور الإنسانية، ومن خلال استقراء التاريخ نجد أن المرأة لم تكن منفصلة عن مسيرة البشرية؛ فقد وقفت جنبًا إلى جنب مع الرجل وأسهمت بفاعلية في مختلف مجالات الحياة منذ بدايات المجتمع الإنساني.

أمَّا في الأدب والشعر فلا شك أن للمرأة دورًا مهمًّا في تطوير الأدب والشعر العربي منذ العصر الجاهلي، حتى العصر الحديث، فتميزت المرأة بأفكارها وخصائصها المنفردة ومشاعرها الفياضة، فعبرت المرأة عن مشاعرها سواء الفرح والحب، أو الفقد والحزن، وغيرها من مشاعر إنسانية كثيرة.

ويُعَد الفقد والحزن من الحالات النفسية التي قد تُصيب الشاعرة لفترة زمنية قد تطول أو تقصر؛ لذلك فهما من أبرز الموضوعات التي اهتم بها الشعر العربي بشكل عام، ويكتسب الشعر النسوي العربي الحديث أهمية خاصة في معالجة هذه الموضوعات؛ لذلك سنتطرق لدراسة تجليات الفقد والحزن في الشعر النسوي العربي الحديث، وأهم الموضوعات التي طرحتها نساء عربيات في القرن العشرين؛ ليكشفنَ لنا عن تجاربهن الإنسانية والاجتماعية، وسنقوم بعرض كيفية تعامل الشاعرات العربيات مع الفقد والحزن في شعرهن مع محاولة الوصول إلى الأسباب التي أدَّت

إلى شيوع الحزن وانتشاره وغلبته على معظم قصائدهن في القرن العشرين، وكيف أثرت الظروف الاجتماعية والسياسية على مفردات الشعر وأساليبه، وكيف انعكس على هويتهم الشعرية النسوية في العالم العربي الحديث.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث الذي بين أيدينا في معرفة كيفية تجسيد الشاعرات العربيات لموضوع الفقد والحزن في أعمالهن الشعرية في القرن العشرين؛ وذلك لأنه يُعتبر من أهم الموضوعات التي سيطرت على قصائد الشعر النسوي العربي الحديث، كما أنه في ظل التغيرات الاجتماعية والسياسية التي مر بها العالم في تلك الفترة الزمنية، **ويسعى البحث للإجابة عن التساؤلات الآتية:-**

١. كيف تجلَّى الفقد والحزن في الشعري النسوي العربي الحديث؟

٢. ما الخصائص التي تميز بها الشعر النسوي العربي الحديث في القرن العشرين؟

٣. كيف أثرت التغيرات الاجتماعية والسياسية في القرن العشرين على تجسيد الفقد والحزن في الشعر النسوي؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في النقاط الآتية:-

١. يساهم البحث في تسليط الضوء على إسهامات الشاعرات العربيات المعاصرات، خاصة في مجال التعبير عن موضوعات وجدانية مثل الفقد والحزن..

٢. يقوم بتسليط الضوء على الخصائص المميزة للشعر النسوي العربي الحديث في القرن العشرين.

٣. يساعد البحث على فهم كيف عكست الشاعرات تجاربهن الشخصية والاجتماعية في موضوعَي الفقد والحزن، مما يبرز العلاقة بين الأدب والسياق الثقافي.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:-

١. تقديم دراسة تُسهم في توثيق وإبراز صوت الشاعرات العربيات المعاصرات بما يعزز مكانة الأدب النسوي في الأدب العربي.

٢. تقديم رؤية نقدية نسوية تعكس كيف عبر شعر النساء عن وعيهن الذاتي ومواقفهن تجاه القضايا الكبرى.

٣. تحليل البعد النفسي للشعر في التعامل مع الحزن والفقد كعملية تفريغ للمشاعر الذاتية والاجتماعية.

منهجية البحث:

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي؛ وذلك لتحليل النصوص الشعرية التي كتبتها النساء العربيات في القرن العشرين؛ حيث يركز على دراسة تجليات الفقد والحزن في هذه الأشعار.

ومما وجب مراعاته أثناء كتابة البحث:

أ- جمع مادة البحث.

ب- مراعاة اللغة العربية عند كتابة البحث.

ج- عمل الفهارس اللازمة.

الدراسات السابقة:

هذه الدراسة عن الشعر النسوي و-على حدٍّ علمي- لم أجد ما يتناول الفكرة المعروضة في البحث بنفس الصورة مجمعة لشاعرات العربية المعاصرة، وإنما استفدتُ على العموم من بحث منشور في مجلة النص، وكان عنوانه: **مظاهر الحزن في الشعر العربي المعاصر " الشعراء الرواد أنموذجًا"، للباحثة: جدي فاطمة الزهراء**، وقد

درست الباحثة الحزن الذي خيَّم على شعراء العربية من الرواد، وشملت بدراستها (صلاح عبد الصبور، بدر شاكر السياب، نازك الملائكة، أحمد عبد المعطي حجازي) باحثة عن سطور حزنهم من خلال عرض أشعارهم.

التمهيد: ماهية الفقد والحزن

- **الفَقْدُ:**

وردت مادة "فقد" بمعاجم اللغة قديمًا وحديثًا، وهي تحمل في ثناياها دلالات الفقدان، والعدم، والموت، والضياع؛ حيث جاء في لسان العرب: "فَقَدَ الشيءَ يَفْقِدُهُ فَقْدًا وفِقْدَانًا وفُقُودًا، فهو مفقودٌ وفَقِيدٌ: عَدِمَهُ؛ وأفقدَه اللهُ إياه، والفاقِدُ من النساء: التي يموت زوجُها أو ولدُها أو حميمُها"(١).

- **الحُزْن:**

الحاءُ والزاءُ والنونُ أصلٌ واحد، وهو خشونةُ الشيءِ وشدةٌ فيه، فمن ذلك الحَزَنُ، وهو ما غَلُظ من الأرض، والحُزْنُ معروف(٢).

وللعرب في الحُزْن لغتان: الحُزْن والحَزَن، إذا فتحوا ثَقَّلوا، وإذا ضمُّوا خفَّفوا؛ يقال: أصابَه حَزَنٌ شديدٌ وحُزْنٌ شديدٌ(٣).

والحُزْنُ والحَزَنُ: خشونة الأرض، وخشونة النفس لما يحصل فيها من الغم، ويضادُّه الفرح، ولاعتبار الخشونة بالغمِّ قيل: خشّنت بصدره: إذا حزَّنته، يقال: حَزِنَ

(١) لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، (ت ٧١١هـ)- الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين- الناشر: دار صادر – بيروت-الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ- (فقد)، (٣/٣٣٧).

(٢) مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين، (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر- عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، (حزن)، (٢/ ٥٤).

(٣) لسان العرب- لابن منظور (حزن)، (١٣/ ١١٢).

يَحْزَنُ، وحَزَنْتُهُ وأَحْزَنْتُهُ[1].

كما يُعرفه بأنه: "ألم نفسي ناتج عن فقد أشياء محبوبة أو عن عدم تحقيق رغبات مقصودة"[2].

- **الشعر:**

يُعرف بأنه (الصورة الحاصلة في الأذهان عن الأشياء الموجودة في الأعيان ضمن مبحث المعاني؛ فالشاعر يولد الصور من الألفاظ)[3].

وعرفه بأنه " الكلام المنظوم البائن عن المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطباتهم ونظمه معلوم محدود"[4].

النسوية:

بدأت الحركات النسوية في القرن التاسع عشر، وتم ذلك عندما بدأ وعيُ المرأة بذاتها ورفع يدَي الظلم عنها، ونادت الأصوات بالحرية والمساواة وإلغاء التمييز بكل أنماطه، إلا أنه في القرن العشرين وخاصة في أواخره بدأت الحركات النسوية بالتكتل المنهج، والذي يتميز بأفكار ومنهجية واضحة، وهو تصحيح وضع النساء في كل أشكال الحياة، **وأما النسوية في العالم العربي:**

(١) المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد، المعروف بالراغب الأصفهاني، (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ، (حزن)، (ص: ٢٣١).

(٢) رسالة في الحيلة لدفع الأحزان، من ضمن رسائل فلسفية للكندي والفارابي، الكندي، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، دار الأندلس، بيروت١٩٨٠م، ط٣، ص٦.

(٣) منهج البلغاء وسراج الأدباء، لأبي الحسن حازم القرطاجني، (١٩٨٦م)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص١٨.

(٤) عيار الشعر – المؤلف: محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا، الحسني العلوي، أبو الحسن (ت ٣٢٢هـ) المحقق: عبد العزيز بن ناصر المانع– الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة– ص٥.

فقد مرَّ مصطلح النسوية في العالم العربي بثلاث فترات حسب الباحثة سامية العنزي، والتي تشمل: الفترة الأولى الفترة بين عامَي ١٨٦٠ و١٩٢٠م، حيث ظهر مصطلح النّسوية بشكل ضمني في مصر لدى مناضلات تحرير المرأة، وفيها انبثق ما يُعرف بالنسوية المتوارية (بالإنجليزية: Invsible Feminism) في المجتمع العربي. تشمل الفترة الثانية أواخر العشرينات حتى نهاية ستينات القرن العشرين؛ إذ برزت حركة نسوية أهلية منظمة في بعض الدول العربية؛ ولكن بدأت البلدان العربية في كبح جماح الحركة دون القضاء على استقلاليتها أو المساس بعضواتها بداية عام ١٩٥٠ وحتى الستينيات، وتشمل الفترة الثالثة منذ بداية سبعينيات القرن العشرين وحتى الوقت الحاضر؛ حيث شهدت إعادة انبعاث النشاط النسوي في بعض الدول العربية، وعليه يعتبر أواخر القرن العشرين المؤشر الزمني لقيام نسوية عربية منظّرة ومؤطرة ومحلّلة لقضايا المرأة[١].

المبحث الأول

الإطار النظري للفقد والحزن في الشعر النسوي الحديث

أولًا: الفقد والحزن في الأدب النسوي:

الفقد والحزن هما تجربتان إنسانيتان عميقتان، تتراوح بين العاطفة والجسد والفكر، ويعتبران من الموضوعات الأساسية التي تناولها الأدب النسوي، خاصة في الشعر العربي الحديث، فكما يقول محمد عبد الرحمن العيسوي في موسوعته، "الفقد والحزن ليسا مجردَ مشاعر عابرة؛ بل هما استجابات متعددة الأبعاد للخسارة، ويشكلان تجارب نفسية ومعرفية واجتماعية وجسدية"، وفي هذا السياق، يعرض العيسوي الحزن كاستجابة معقدة تتراوح بين الألم العاطفي والآثار الجسدية التي تؤثر على السلوك والمعرفة في سياق الخسارة العاطفية؛ إذ إن الحزن في الأدب النسوي

(١) "مقالات: مفهوم الفكر النسوي في العالم الغربي والوطن العربي". مؤرشف من الأصل في ٢٠٢١-٠٣-١٩/نسوية - ويكيبيديا(wikipedia.org)

لا يعبر فقط عن مشاعر الفقد؛ بل يتداخل مع الأبعاد الفلسفية والنفسية التي ترافق التجربة النسائية في العالم العربي الحديث[١].

تُعتبر مشاعر الحزن في الأدب النسوي العربي الحديث نوعًا من استجابة فطرية للهزات العاطفية التي يمر بها الإنسان، وتُظهِرها الشاعرات بشكل خاص لتكون جزءًا من تعبيرهن عن الأزمات الشخصية أو الاجتماعية أو السياسية؛ فـ"الناس عامة كائنات انفعالية؛ بل أكثر انفعالية مما يُخيل إلينا في غالب الأحيان، فالفرح والحزن، الإثارة والخيبة، الحب والكراهية، الانجذاب والصدود، الأمل واليأس، مشاعر غالبًا ما نعانيها، وهي مشاعر كثيرة في حياتنا اليومية "[٢].

وتُشير فاطمة حسين العفيف في دراستها حول تطور الأغراض الشعرية في الأدب المعاصر إلى أن "الرثاء قديمًا كان مرتبطًا بالحزن، ولكنه اليوم تحوَّل إلى نوع من الحزن الفلسفي الذي يطبع تجارب المرأة المعاصرة"؛ حيث يُعبر الحزن في الشعر المعاصر عن حالة نفسية ووجودية تدمج بين الشخصي والوطني، وتُعتبر جزءًا لا يتجزأ من بنية القصيدة النسوية الحديثة[٣].

وأما بالنسبة للشاعرات العربيات في القرن العشرين، فتكتسب قصائدهن التي تُعالج الفقد والحزن بُعدًا فلسفيًا ونفسيًا معاصرًا؛ حيث لا يقتصر الحزن على مراثي الأموات؛ بل يتضمن الحزن المرتبط بفقدان الحقوق، وفقدان الهوية الثقافية والوطنية، وفقدان الذات في مواجهة المجتمع التقليدي.

(١) يُنظر: موسوعة علم النفس الحديث، محمد عبد الرحمن، (١٩٧٨م)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص٩٩.

(٢) علم النفس العام د أنطوان حمصي، منشورات جامعة دمشق، ١٩٩١م –١٩٩٢م ط ٣، ١/ ١٧١.

(٣) لغة الشعر النسوي العربي المعاصر، نازك الملائكة، سعاد الصباح، ونبيلة الخطيب، نماذج عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، فاطمة حسين العفيف، (٢٠١١)، ص ١١٧.

ثانيًا: أسباب الفقد والحزن في الشعر النسوي العربي الحديث:

الحزن والفقد يُشكلان عنصرَين رئيسيَّين في الشعر النسوي العربي الحديث، وتظهر هذه المشاعر بشكل واضح في العديد من القصائد التي كتبتها النساء العربيات في القرن العشرين، فهذا الشعر يُعبّر عن تجربة ذاتية مرتبطة بتجارب الحياة اليومية، والظروف الاجتماعية والنفسية التي مرّت بها النساء في تلك الحقبة، فيكون القلب مليء بالمشاعر المتدفقة؛ إذ يَحسُن إن قلنا " فيه الكآبة والقلق والتشاؤم والسخط"(١)، فلا بد أن يُعبر الشاعر عن تلك الاضطرابات والفقدان الذي يعانيه؛ فالموت والفقد دافعان خارجيان وهما يؤثران بشدة على الشاعر ويكونان دافعًا رئيسًا من دوافعه، ولعل أحد أبرز الأسباب التي تقف وراء تجليات الحزن والفقد في هذا الشعر هي العوامل التي نشأت من واقعٍ اجتماعيٍّ قاسٍ وصعبٍ فرض نفسه على الشاعرات وجعل الحزن يظل مهيمنًا على نصوصهن الشعرية(٢)، والبواعث لذلك النوع الشعري من الحزن والفقد تندرج تحت قسمين هما:

١- الدوافع الذاتية:

الأدب تعبير عن خوالج النفس، وتصوير لكوامن الوجدان، وترجمة للشعور والإحساس، فالعمل الإبداعي هو استجابة للمؤثرات النفسية التي تخص الأديب، لكونه صادراً من مجموعة القوى النفسية الذاتية، والأديب يصور ما في داخله من أحاسيس، ويعبر عما في واقعه من أحداث، إذن فالإبداع الأدبي صورة مصغرة لنفسية الأديب، ونتاج نفسي وفكري وشعوري لما في داخله؛ فـ"إنها دائرة لا يفترق طرفاها إلا لكي يلتقيَا وهما حين يلتقيان يضعان حول الحياة إطاراً فيصنعان لها

(١) دراسات في الشعر العربي المعاصر، د/ شوقي ضيف، دار المعارف٢٠٠٧م، ط١٠، ص١٠٨.

(٢) تجليات الحزن في الشعر الشعبي النسوي بمنطقة الجلفة، مجلة جسور المعرفة، الجزائر، مريم كريفيف، (٢٠٢٢م)، ص٣٠٣.

بذلك معنى، والإنسان لا يعرف نفسه إلا حين يعرف للحياة معنى"[1]، وهذه الدوافع الذاتية هي:

- **الفقد الشخصي:**

يُعد الفقد الشخصي من الأسباب الرئيسية التي تسببت في تدفق مشاعر الحزن في شعر النساء العربيات في القرن العشرين؛ فقد كان الفقد الناتج عن موت الأحبة أو الغياب القسري لهم موضوعًا متكررًا في العديد من القصائد، فتذكر الشاعرات في قصائدهن تجاربهن الشخصية مع الفقد، سواء كان فقدان الأب، الأم، الزوج، أو حتى الأصدقاء، وتترجم الكلمات هذا الفقد باعتباره لحظة من الانكسار الروحي والنفسي الذي يُسيطر على حياة المرأة ويؤثر على رؤيتها للعالم.

- **المعاناة من العلاقات الأسرية والمشاكل العاطفية:**

العلاقات الأسرية والعاطفية في الشعر النسوي العربي الحديث تُشكل مصدرًا كبيرًا للحزن على الأغلب؛ فـ فقدان التناغم داخل الأسرة، والخلافات الأسرية يلعبان دورًا في تخفيز مشاعر الحزن والفقد لدى الشاعرات، وكذا العديد من النصوص الشعرية تتحدث عن الوحدة الناتجة عن علاقات غير مستقرة، والتي تتفاقم بسبب الجفاف العاطفي أو الخيانة.

- **الاضطرابات النفسية:**

في كثير من الأحيان كان الحزن في الشعر النسوي العربي يعكس معاناة نفسية عميقة، فنجد أن حالة الاضطراب النفسي، التوتر، والشعور بالعزلة كانت تلعب دورًا كبيرًا في إثارة مشاعر الحزن في الشعر، ففي الكتابة الشعرية متنفَّسًا للمشاعر القاسية والمعقدة، والتعبير بالألفاظ من أهم أشكال التعبير عن الألم.

(١) التفسير النفسي للأدب، د/ عز الدين إسماعيل، مكتبة غريب القاهرة، ط/٤، بدون تاريخ، ص٥.

٢- الدوافع المجتمعية:

لدوافع المجتمع الخارجية دورٌ كبيرٌ في تشكيل الصورة الشعرية وإيصالها إلى المتلقّي، فالشعر العربي كونه حاملًا للعادات والتقاليد الاجتماعية فإنه يعكس ذلك التأثير على الشاعر وأفكاره، من خلال القيم الاجتماعية والتعبير عن هموم المجتمع وقضاياه، فالشعر هو صوت للمجتمع يُعبر عن معاناة الشاعر العربي ويتناول فيه أهم القضايا الفكرية والاجتماعية، ويُمجد البطولات التاريخية والشخصيات البارزة آنذاك، فهذه كلها تنعكس على أشعار الشاعر وطريقة تعبيره، وهذه الطريقة تنزع إلى أن تُجرِّد الشعر من العواطف الإنسانية، و"يذهب به إلى أن يكون الشعر (اجتماعيًا) ينعزل عن عاطفته"[(١)] .

- **التحديات الاجتماعية والسياسية:**

شهدت المجتمعات العربية في القرن العشرين العديد من التحولات السياسية والاجتماعية، والتي كانت في معظم الأحيان محفوفة بالآلام والتحديات مثل: الحروب، الاستعمار، وتلك الاضطرابات السياسية كانت تؤثر بشكل مباشر على حياة النساء في مختلف الدول العربية، مما جعل مشاعر الحزن والفقد متغلغلة في النصوص الشعرية؛ فقد كانت الشاعرة ترى في هذه التغيرات تحدياتٍ كبيرةً لم تقتصر على الرجال فقط؛ بل شملت النساء اللواتي عانينَ من الظلم والفقدِ في صمت.

- **الصراع مع الواقع الاجتماعي:**

الشاعرات في القرن العشرين كنَّ يتصارعنَ مع واقعٍ اجتماعيٍّ لا يمنحهن الكثير من الفرص لتحقيق الذات أو حتى التعبير عن الآلام بحرية؛ فالمجتمع الذكوري الذي كان يفرض قيوداً على المرأة كان له دورٌ كبير في تعزيز مشاعر الحزن والفقد؛ حيث كانت النساء تعيش في ظل تهميش اجتماعي ودور محدود داخل الأسرة والمجتمع، وهذا الواقع الاجتماعي فَرَض على النساء في الشعر النسوي الحديث التعبيرَ عن

(١) ينظر: الشعر والمجتمع، نازك الملائكة، مجلة الأديب، لبنان، العدد ٧، ١٩٥٣م، ٣- ٤.

مشاعر الفقد التي لا تتعلق فقط بفقدان الأحبة؛ بل تتعلق أيضًا بفقدان الحريات والطموحات.

ثالثًا: الخصائص الموضوعية للشعر النسوي العربي الحديث:

الشعر النسوي العربي الحديث في القرن العشرين شهد تطورًا ملحوظًا على مستوى الموضوعات والأشكال الفنية؛ حيث لعبت الشاعرات دورًا مهمًّا في صياغة قصائد تناولت همومهن الشخصية والاجتماعية والسياسية. ويمكن تلخيص أبرز الخصائص التي تميز بها هذا الشعر في النقاط التالية[1]:

○ التركيز على قضايا المرأة:

الشعر النسوي في القرن العشرين تم توجيهه بشكل كبير على قضايا المرأة وهمومها، مثل التحرر من القيود الاجتماعية، والمطالبة بالحقوق، وتحدي الأنماط التقليدية.

○ توظيف الرمزية والتعبير عن الألم الداخلي:

وظفت الشاعرات الرموز لتوصيل معاناتهن النفسية، مما أضاف طابعًا فنيًّا مميزًا على قصائدهن، فالرمزية كانت أداة فعالة للتعبير عن مشاعر الفقد، الحزن، والضياع، في ظل الواقع القاسي الذي يعشنَ فيه.

○ القضايا السياسية والاجتماعية:

لم تقتصر الشاعرات في القرن العشرين على التعبير عن همومهن الشخصية فقط؛ بل كان لهن دورٌ في التعبير عن القضايا السياسية والاجتماعية، خاصةً في فترات الصراع السياسي والحروب.

❖ الحزن والفقد كمواضيع رئيسية:

(١) الأدب العربي المعاصر، شوقي ضيف، (٢٠٠٧م)، دار المعارف، ط١٠، ص٢٢-٢٣.

كانت مشاعر الحزن والفقد تغلب على الشعر النسوي، سواء بسبب الخسارة الشخصية أو فقدان الأمل في المستقبل، أو الشعور بالعزلة، أو حتى الحزن الناتج عن القهر الاجتماعي والسياسي.

❖ **الاحتفاء بالهوية الثقافية:**

بالرغم من تأثُّر الشاعرات العربيات بالثقافة الغربية، إلَّا أنهنَّ غالبًا ما حافظن على هويتهن الثقافية؛ حيث شكَّلَت الأرضية الثقافية والهوية العربية محورًا رئيسيًّا في أعمالهن

ومما سبق، يمكن القول إن الشعر النسوي العربي الحديث في القرن العشرين كان شعرًا متنوعًا ومعبِّرًا عن قضايا مهمة تخص المرأة والمجتمع العربي ككل.

المبحث الثاني

تجليات الفقد والحزن في الشعر النسوي الحديث

دراسة تطبيقية على نماذج مختارة

❖ **الوحدة:**

نستهل تلك الدراسة التطبيقية بالشاعرة لميعة عباس والتي أجادت لغة الشعر وتميَّزت به، والنموذج المختار يُعبر عن الحزن والعزلة والوحدة التي تعتري قلب الشاعرة، فتقول:

لأشوه وجه البعد

وأقاتل إغراء السوق ولطف الأصحاب

وحب الناس لأني وحدي [1]

مرسل الخطاب لا بد له من هدف يسعى لتحقيقه، ويستخدم في ذلك استراتيجية الإقناع، فيبدأ بسرد أحداث متراسلة للمتلقي، ويكون الهدف منها إرسال رسالة محددة إليه، وفي هذه القصيدة هي تحتاج لبيان أثر الوحدة وانعكاسها على حياتها في لبنان.

والحضور مكثف لضمير المتكلم هنا مستترًا وظاهرًا في هذه الأبيات (بجلدي - أشوه- أقاتل- لأني- وحدي) وبه دلالة على إبراز الذات لدى الشاعرة، والتعبير عن أحاسيس طمع الآخرين واحتكاكهم اليومي بها، إلا أنها استطاعت التصوير لتلك المعاني بمشاهد غاية في الرقة، والنعومة، وألصقت ذلك بوجودها اليومي وقضاء احتياجاتها مثل الذهاب إلى السوق، والتلطف مع الأصحاب، ومعاملة الناس بالحسنى.

وهنا يتولد استفهام من الأبيات، وهو ماذا تقاتل الشاعرة وهي وحيدة؟

تقاتل (إغراء- لطف- حب) فأسندت القتال إلى مصادر تتعلق بالمشاعر التي تعتري قلبها، وتسيطر على وجدانها؛ فالشخصية الفاعلة هنا تعبر عن الاحتياجات والطموح النفسي اليومي للمرأة بطريقة مميزة، فالمرأة الوحيدة وخاصة في مجتمعنا العربي تُواجه إغراءاتٍ كثيرةً وتُواجه لطفًا من الجنس الذكوري بغرض التقرب، كما أن الكثير منهم يتعدَّى مرحلة الصداقة ويقدِّم الحب على طبق من فضة لجذب قلبها الوحيد.

وفي موضع آخر تقول:

لا صدر يسندني ، ولا كف تمر على الجبين

لا مقلة ترعى خطاي على متاهات السنين

(١) ديوان يسمونه الحب، لميعة عباس، دار العودة، بيروت ١٩٧٢م، قصيدة بيروت بدونك، ص٨٩.

خبت المنى، وذوي الرجاء، فلا تلحي يا عيون

لن تُبصري في ذي الفلا أحدًا يُغيثك أو يعين

قد تُهْتُ في درب الهنا

فأنا هنا وحدي

جاء المساء، فما أعد من المخاوف والعذاب

ماذا أرى؟ ربَّاه رفقًا، تلك أحداق الذئاب

تدنو رويدًا، مَن تخاف إذا دنت؟ ممَّن تهاب؟

مني أنا تخشَى؟ أمن هذي البقية في الثياب؟

يهنيك يا ذئب الفلا

فأنا هنا وحدي(١)

المرأة كائنٌ ضعيف مهما ظهر قويًّا، مشاعره رقيقة حانية للحب والغرام مهما أظهرَت اغتناءَها عن ذلك، وفي تلك الأبيات تُصوِّر لنا صورة امرأة وحيدة لديها احتياج نفسي ومعنوي، فصاغت التشبيهات والصور لتُبرز لنا كيف تكون المرأة تائهة بلا نصير ولا حبيب ولا وطن.

هي تحتاج دائمًا إلى سند (لا صدر يسندني، ولا كف تمر على الجبين) وإلى يدٍ تَربِتُ على كتفَيها وتمسح دموعها عند الحزن، فنجد الشاعرة هنا مالَت لاستعمال النفي بأدوات (لا-لن)، كما استخدمت الاستفهام بأدوات استفهامية أو بجمل استفهامية: (ماذا – من- ممن- مني أنا تخشى- أمن) والنهي كذلك مرة واحدة (فلا تلحي يا عيون)، وذلك يُثبت جدلية الوحدة، كما أن النظرة المتشائمة للشاعرة كانت

(١) ديوان الزاوية الخالية، قصيدة الزاوية الخالية، مطبعة الرابطة، بغداد ١٩٥٩م، قصيدة التائهة، ص٤٥-٤٦.

أقوى إثباتًا وأكثر تداولًا مع وجود النفي، وهذا الفهم أكثر انسجامًا مع البيئة الموصوفة المزدحمة بالخذلان والوحدة.

والاستفهام الإنكاري في قولها: (ماذا أرى؟ ربَّاه رفقًا، تلك أحداق الذئاب، تدنو رويدًا) تُبرز ما في داخلها من إنكارات كثيرة لوجود الذئاب حولها في الفلاة؛ ثم تسأل (مَن تخاف إذا دنَت؟ ممن تهاب؟) وهنا استفهام تقريري، فهي علمت الحال ولكنها أرادت إشراك المتلقي لها، ويُطالعنا استعمال المضارع في أغلب السياقات الكلامية والذي يدل على الاستمرار والتجدد في الفعل، وليس انتهاءً بزمن مؤقت (يسندني- ترعى- تلحي -تبصري- تهت -أعد- تدنو- تخاف- تخشى – يهنيك)، فكل تلك المعاني هي متجددة في قلبها، ولكنها صورتها هنا بصورة تائهة، وهي صورة تشبيهية رائعة، فهي تاهت والفلاة ليس فيها مُعِين ولا منقذ، وتسرد لنا يأسها بصورة خيالية غاية في الرقي.

❖ الموت:

الحزن الناتج عن فقد عزيز على الشاعر من أعظم الأحزان، فالحزن مادة أساسية في قصائد رثاء الشعراء، وقد كانت قصائدهم معبرة عن شجونهم ومشكلات حياتهم بما كان لديهم من فهم أعمق للحياة وإحساس مفرط بجملة تناقضاتها، ومن ثم أظهر الشعور بالقلق والحزن(١)، ومن أصدق الأحزان كان حزن الشاعرة الفلسطينية «فدوَى طوقان والتي عبَّرت عن حزنها الشديد في قصيدة "واشقيقاه!" بعد فقدِها لشقيقها "إبراهيم"، والذي كان في مثابة الأب والأخ، وكانت القصيدة تحمل في طياتها مشاعر الانكسار والحزن الدفين، كما تعكس شعورها بالوحدة والفقدان، وتُعبر عن التحدي والتماسك رغم الوجع الذي تشعر بها، وقدرتها على السيطرة على مشاعرها وعدم السماح للبكاء بأن يسيطر عليها؛ حيث قالت:-

(١) ينظر: ظاهرة الحزن في دواوين شعراء المعلقات، دراسة موضوعية فنية، سامي الجبوري، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، ٢٠٠٤م.

سلبتني الأيام بهجة عيشي ❖ يوم ولي وحطمت أعصابي

وأعاضت قلبي من النور نارًا ❖ ليس تخبو على مدى الأحقاب [1].

فالشاعرة هنا عالقة في إسار الصدمة، تخاطب أخاها بلوعة وتتساءل: كيف أودَى به الردَى وأضحى موسدًا في التراب وهو في عمر الشباب، وقد كانت وفاة أخيها في عام ١٩٤١م قبل نشر هذه القصيدة بشهر واحد؛ ولذا فإنه يظهر عليها " أنها تخوض في مشكلة الموت من خلال تأملات عابرة، فلم تصدر عن فلسفة واضحة، بل عن حيرة الانفعالية أمام لغز الموت"[2].

وقد استخدمت الشاعرة الفعل "سلبتني" خاصة؛ لأنه يحمل دلالة على القسر، مما يشير إلى أن فقد الأخ كان حدثًا خارج إرادة الشاعرة، ومفاجئًا لها، وكذا "حطمت أعصابي" فإن الفعل هنا يُبرز شدةَ الألم النفسي، حتى إنه يؤثر على الجسد.

والصورة التي تعتري المتلقِّي في قولها: "بهجة عيشي" بها دلالة على التحول من حالة الفرح والطمأنينة إلى الحزن والاضطراب، فإن البهجة هنا تعبِّر عن الحياة الممتلئة، التي أصبحت فارغة بعد الفقد، ولتأكيد التعبير عن التحول من حال إلى حال اختارت الفعل "أعاضت" حيث له دلالة على الاستبدال؛ لكنه استبدال مأساوي؛ حيث يستبدل النور (الطمأنينة، النور) بالنار (رمز الألم، الحزن)، وعبرت بجملة: "على مدى الأحقاب": لبيان أن الدلالة الزمنية هنا مفتوحة وتشير إلى أن هذا الحزن يتجاوز اللحظة الآنية ليصبح جزءًا دائمًا من حياتها التالية.

(١) مجلة الرسالة المصرية بتاريخ (١٩٤١/٦/٢م) ع٤١٣.

(٢) فدوى طوقان، أغراض شعرها وخصائصه الفنية، تأليف: إبراهيم العلم، الناشر: القدس، اتحاد الكتاب الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، ١٩٩٢م، ص٥٩-٦٢.

وننتقل إلى شاعرة أخرى وهي: لميعة عباس وتجليات حزنها على الشاعر إيليا أبي ماضي؛ فقد كان أبًا روحيًا لها، وأحدثَت وفاتُه فراغًا لم يملأه أحد سواء على المستوى الشخصي أو الأدبي، فقالت:

وكان السمير يجوب البحار

ويطوي القفار إلى بلدتي

فألقاك في صفحات السمير

رفيقًا تشاركني وحدتي

تقول (ابسمي) وافرحي يا ابنتي

بسمت، فما لك عدت الغذاة

تُثير الدموع على وجنتي(١)

على الرغم أن الرثاء هو أمر مشترك بين الرجال والنساء؛ إلا أن المرأة تتأثر أكثر بالوفاة؛ وذلك لرقة وعذوبة قلبها، فالموت يقتلها حزنًا ويأخذ من أيامها ولياليها الكثير والكثير، فالحزن يسيطر عليها وينال نصيبه منها، سواء لأحد من ذويها أو حتى إن كان لشاعر أو طالبة لديها أو حتى جندي شجاع أو شهيد، فكثيرًا ما تبكي الفتيات لموت أحد شخوص رواية تقرؤها، أو تُقيم حدادًا نفسيًا ولا تخرج لأيام طوال؛ لتأثرها بوفاة كاتب قصصها المفضل، فالرثاء جزء من حياة أي امرأة لا يمكن تجاهله.

وترثي لميعة في هذه الأبيات الشاعر إيليا أبا ماضي، وتستعيد ذكريات جريدته التي تربَّت عليها وشاركتها وحدتها ولياليها في قريتها الصغيرة، وكونها سببًا في رسم البسمات على شفاهها، وفضلُ الشاعر أبي ماضي عليها كان عظيمًا؛ فهو أول مَن نشر لها قصيدة وهي في الرابعة عشر من عمرها، وعزَّز تلك القصيدة في الصفحة

(١) ديوان الزاوية الخالية، قصيدة أبي ماضي، ص١٠٢.

الأولى من مجلته السمير قائلًا: "**إن كان في العراق مثل هؤلاء الأطفال، فعلى أية نهضة شعرية مقب العراق**"(١)، وقد كان صديقًا لوالدها أيضًا.

إنَّ الأسلوب القصصي يُعَد من أساليب الإقناع، واستخدمته هنا للتأكيد للقارئ على نشأتها على كتابات أبي ماضي، وبالتالي يكون الحزن تأثيره أكبر عليها، فيعيش معها المتلقي تلك المعاني النفسية ويشاطرها قصتها التي روَتها فيشاطرها بطابع الحال حزنها، وهنا نرى التأثير وقعه أكبر.

أمَّا في بداية القصة فقد استخدمت الماضي القصصي (وكان السمير) ولكن عندما أرادت البرهنة على وجود جريدة السمير في كل الانحاء عبرت بالمضارع ليدل على كونها استمرت وما زالت (يجوب البحار- ويطوي- تشاركني) كما استخدمت هنا الأفعال الأمرية (ابسمي، وافرحي يا ابنتي) فكان يأمرها بالبسمات والفرح، من خلال جريدته ثم أعقبته بالماضي (بسمت)، ثم بعد ما بسمت فاجأتها الأحزان بوفاته، فتوظيفها للأفعال توظيفًا بارعًا، وعند بيان بقاء الأثر استخدمت المضارع كذلك؛ لأنه باقٍ ما بقيت الشاعرة (تثير الدموع)، كما أبرز التكرار لكلمة (السمير) الأهمية والتأثير في نفس الشاعرة ومدى الاهتمام بها.

وتقول أيضًا:

قد حز قلبي موت طالبتي

فكأنها من صلب عائلتي

ومكانها الخالي يعذبني

ويهز أوصالي كعاصفة (٢)

(١) الشاعرة لميعة عباس، طرائف رائعة عن أجمل نساء العراق، وكالة أنباءآسيا، مؤرشف من الأصل في ٢٠٢٢-١٢-٢٧، اطلع عليه بتاريخ 27-12-2022.

(٢) ديوان الزاوية الخالية، قصيدة طالبتي، ص٧١.

وتحكي هنا عن فتاة في الصف المنتهي وكما كتبَت الشاعرة عنها: فإنها في الصف المنتهي في دار المعلمات وحيدة لأمها الوحيدة[١].

إن المعلّمات عمومًا يكُنَّ أمهاتٍ لطالباتهن، يرَون فيهن أنفسهن في نفس العمر، والشاعرة «لميعة كانت معلمةً خريجة دار المعلمين، إذن فهي أم وأخت لكل طالبة تتعايش معها أيام الدراسة، وتحلو معها أيامها، وهذه الطالبة رثَتها الشاعرة بتلك القصيدة.

نطالع جملة (قد حز قلبي موت طالبتي) فهي جملة صادمة للمتلقي، صريحة المشاعر والوجدان، محققة بقد وضمير للمتكلم يوحي بقربها منها ومن قلبها (قلبي-طالبتي).

الصورة التشبيهية الصريحة البنيان (فكأنها من صلب عائلتي) تُوحي بقرب الطالبة من قلب المعلمة، وأنها تعتبرها من عائلتها، فهي زيادة في الحجاج لدى المتلقِّي، وقوة حجة في الحزن عليها، فهي تجعل المتلقِّي يعيش معها حالة الرثاء، وهو ما ميز حديث الشاعرة حالة الحزن، فالأسلوب شائق مميَّز ليس كالرثاء الشائع الذي يعتمد على مآثر الشخصية فقط، بل يقوم على الربط بين الشخصيات وكثيرًا ما يتداخل الأسلوب القصصي ويتبلور في شعرها.

وفي قولها: (ومكانها الخالي يعذبني ❖ ويهز أوصالي) الأفعال المضارعة تُوحي باستمرارية الألم وعدم انقطاعه، فما زال مكانها يؤرق الشاعرة، ويهزها ويؤلمها ويكاد قلبها ينفطر من شدة تأثرها.

❖ الأحداث الاجتماعية:

"المشاهد الحية والصادقة التي تفيد التعبير عن مواقف إنسانية يتجسم فيها الباعث على الحزن"[٢]، وأبرز ما يكون ذلك في قصائد الشاعرة العراقية «نازك

(١) ديوان الزاوية الخالية، قصيدة طالبتي، ص٧٠.

(٢) ظاهرة الحزن في الشعر المعاصر، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية لعز الدين إسماعيل،

الملائكة التي عبرت عن معاناة مصر في الأشهر الأخيرة من عام ١٩٤٧م من وباء الكوليرا الذي تسبَّب في موت أكثر من عشرة آلاف شخص بدولة مصر، وشاعَت ظلال الموت والحزن على الأُسَر، واستحضرت الشاعرة في قصيدتها صوراً حية لعربات الموتى ولإحساس الصمت الذي خيَّم على الشارع المصري، كما استخدمت الشاعرة عبارات عامية للتعبير عن المرض؛ حيث قالت:

في شخص الكوليرا القاسي ينتقمُ الموتْ

الصمتُ مريرْ

لا شيءَ سوى رجْعِ التكبيرْ

حتّى حَفّارُ القبر ثَوَى لم يبقَ نَصِيرْ

الجامعُ ماتَ مؤذِّنُهُ

الميّتُ مَن سيؤبِّنُهُ لم يبقَ سوى نوْحٍ وزفيرْ

الطفلُ بلا أمٍّ وأبٍ يبكي من قلبٍ ملتهِبِ

وغدًا لا شكّ سيلقفُهُ الداءُ الشرِّيرْ(١)

تعبِّر في تلك القصيدة عن مأساة إنسانية كبرى تتجلَّى في تصوير وباء الكوليرا الفتاك، والتي تتناول فيها الشاعرةُ الموتَ الجماعي والمعاناة الإنسانية الناجمة عنه بأسلوب شاعري يفيض بالحزن والفقد، كم يعكس تجربة القسوة واليأس وغياب الأمل.

وتستهلُّ الشاعرةُ حديثَها بتشخيص الكوليرا والموت، وذلك يجعل من المرض قوةً واعية وقاسية ومُنتقِمة تُجسِّدها الكوليرا، مما يُضفي بُعدًا مرعبًا ومأساويًا على

ط١، ١٩٩٢م، ص٣٠٨.

(١) ديوان نازك الملائكة، دراسة مختارات، عبد الرضا علي، ط١- ١٩٩٨م- ص٦٦-٦٧.

المرض، واختارَت الفعل (ينتقم)؛ حيث أضفى طابعًا شخصيًّا عدائيًّا على الموت، وجعله كأنه شخصٌ واعٍ يُمارس العنف.

"الصمتُ مريرٌ" تلك العبارة التي ترمز إلى الانقطاع واختفاء الصوت البشري، ومنه تُثبت أنه ليس مجردَ غيابِ صوتٍ، بل إبراز للألم النفسي والروحي الناجم عن المأساة الحادثة.

كما ترمزُ إلى الحياة الروحية باستعمال (الجامع) وعند احتياجها للإشارة إلى غياب الدعم الديني والروحي الذي يؤازر الإنسان في أزماته عبَّرت بـ (موت المؤذن)، فانهيارُ هذه الرموز يجسِّد حالةَ الانهيار الشامل للمجتمع في مواجهة الكوليرا، وفي قوله: (الطفلُ بلا أمٍّ وأبٍ، يبكي من قلبٍ ملتهبِ) تتجلَّى مأساة الأيتام الذين فقدوا ذويهم وحمايتهم العائلية ولُكِمُوا بأحزانهم غير المتناهية، فتلك الصورة تؤكد الفقد الجماعي والفراغ العاطفي والإنساني.

والرؤية المظلمة للمستقبل في عين الشاعرة بعد تلك المأساة أشارت إليها بقولها: (وغدًا لا شكَّ سيلقفُهُ الداءُ الشرِّيرْ) فتبرز الطابع العدواني لهذا المرض اللعين وهذا يعكس الرؤية التشاؤمية للناس في هذا الوقت وبعد تلك الأزمة الصعبة.

❖ الأحداث السياسية:

الوطن هو عزُّ المرء، وشدة إحساس الشاعرات العربيات بأوطانهن لا تفارقهن طوال حياتهن؛ فقد سطَّرت الشاعرات أروع الكلمات وأبرع الأمثلة في التضحيات من أجل أوطانهن، وتألَّمْنَ حين ابتعدنَ عن بلادهنَّ الحبيبة بسبب الظروف السياسية والأيدي المغتصبة التي سيطرت على بعض البلدان العربية، وهنا نجد الشاعرة «فليحة حسن تقول:

لِمَ جعلوكِ تفقدينَ بهاءَكِ رويدًا رويدًا وتتصالحينَ مع حرابهم المفجعة؟

لِمَ تصمتينَ الآن وأنتِ تَرَيْنَهم يقتلعون أشجاركِ ويستبدلونها بالجدب؟[1]

تتجلَّى معالم الأسى وتتعاظم طرقُ الحزن في كلماتها؛ حتى إن الشاعرة بدأت تُحمِّل المدينة جزءًا من المسؤولية، فكأنها هي من هيَّأت للمغتصب الطاغي أن يحتلَّها ويُقيم فيها، وارتضَت ذلك، فهي بداخلها ثورةُ حزنٍ وغضب وإحساس بالظلم وهذا انعكس على كلماتها الموجَّهة لمدينتها الحبيبة.

وتستهلُّ الحوار بالاستفهام الإنكاري الذي يتوجَّه فيه باللوم، وتعبِّر عن الفقد التدريجي للبهاء في تلك المدينة بقولها: "لِمَ جعلوكِ تَفْقدينَ بهاءَك رويدًا رويدًا"، فتُشير إلى التراجع والانطفاء في المدينة الجميلة بشكلٍ مستمرٍ، وتكرار كلمة (رويدًا) تُظهِر بطءَ ذلك الانطفاء والشعور بالألم، كما أنه يُضاعف من التأثير النفسي للمتلقّي.

ثم تُعبِّر عن فكرة التصالح مع العدو، وهي صورة وهمية نبتَت في خيال الشاعرة تعكس الخضوع والعجز أمام القوة المدمرة قائلةً: "وتتصالحينَ مع حرابهم المفجعة"، ثم تتساءل ثانيةً: لِمَ الصمتُ؟ فتقول: "لِمَ تصمتينَ الآن وأنتِ تَرَيْنَهم يقتلعون أشجاركِ؟" والصمتُ عند اقتلاع الأشجار رمزٌ لتدمير الجذور (الهوية)، مما يعكس تعدِّيًا مباشرًا على ما هو أساسي ومقدَّس، "ويستبدلونها بالجدب" وهذا بيان لصورة غياب الحياة والخصوبة، في مقابل الأشجار المقتلعة التي كانت ترمز للنماء والحياة.

(١) قصيدة مرثيات لمزراب الذهب ١٩٩٩م، للشاعرة فليحة حسن، جدل النص التسعيني، دراسة عن الجيل التسعيني في الشعر العراقي وعلاقته بالأجيال الأخرى، سعدون علي، ٢٠١٧م، ص٣٦٩.

الخاتمة

هذه الدراسةُ تناولَت تجلياتِ الفقد والحزن في الشعر النسوي الحديث من خلال تحليل نصوص مختارة لشاعرات مبدعات، وقد استعرضَت الدراسةُ أساليبهن في التعبير عن مشاعر الوحدة، والفقد الشخصي، والمآسي الاجتماعية، وأحداث الوطن السياسية، وأظهرَت النصوصُ كيف أن كلًّا من الفقد والحزن عند الشاعرات يمتزج بالبعد الإنساني العميق، مما يجعل التعبيرَ عنه ليس مجردَ انعكاس للألم، بل تأكيدٌ على قوة الكلمة في إبراز الوجدان الإنساني وتعزيز الهوية الفردية والجماعية.

النتائج والتوصيات:

ويمكن استعراض مجموعة من النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث في عدة نقاط، وهي:

١. أنَّ الشعر النسوي العربي الحديث يُظهر تجسيداً عميقًا لمشاعر الفقد والحزن التي عايشَتها الشاعرات.

٢. أن الشاعرات العربيات تأثَّرْنَ بالأزمات الاجتماعية والسياسية في مجتمعاتهن، مما ساهم في تحوُّل الحزن إلى وسيلة للتعبير عن المقاومة ضد الظلم والطغيان.

٣. الشاعرات العربيات اعتمدنَ على اللغة الرمزية والتكثيف اللغوي لنقل مشاعر الفقد والحزن، مما أضاف عمقًا لقصائدهن.

٤. أن الحزنَ في الشعر النسوي العربي الحديث حلَّ محلَّ الرثاء التقليدي؛ حيث ركَّز على معانٍ عميقةٍ تُركِّز على الموت والفقد والمعاناة.

٥. كما أُوصي بإجراء المزيد من الدراسات الأدبية والنقدية التي تُركِّز على تطوُّر الشعر النسوي العربي في القرن العشرين.

المراجع والمصادر

١- الأدب العربي المعاصر، شوقي ضيف، (٢٠٠٧م)، دار المعارف، ط١٠

٢- تجليات الحزن في الشعر الشعبي النسوي بمنطقة الجلفة، مجلة جسور المعرفة، الجزائر، مريم كريفيف، (٢٠٢٢م).

٣- التفسير النفسي للأدب، د/ عز الدين إسماعيل مكتبة غريب القاهرة، ط/٤، بدون تاريخ.

٤- دراسات في الشعر العربي المعاصر، د شوقي ضيف، دار المعارف، ٢٠٠٧م، ط١٠

٥- ديوان الزاوية الخالية، قصيدة الزاوية الخالية، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٩م.

٦- ديوان نازك الملائكة، دراسة مختارات، عبد الرضا علي، ط١- ١٩٩٨م.

٧- ديوان يسمونه الحب، لميعة عباس، دار العودة، بيروت، ١٩٧٢م.

٨- رسالة في الحيلة لدفع الأحزان، من ضمن رسائل فلسفية للكندي والفارابي، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، دار الأندلس، بيروت١٩٨٠م، ط٣

٩- الشاعرة لميعة عباس، طرائف رائعة عن أجمل نساء العراق، وكالة أنباء آسيا، مؤرشف من الأصل في ٢٧-١٢-٢٠٢٢، اطلع عليه بتاريخ ٢٧-١٢-٢٠٢٢

١٠- الشعر النسائي في أدبنا القديم، مي يوسف خليف، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (٢٠١٢م).

١١- الشعر النسوي في معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، دراسة وصفية تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، إخلاص عبد الكريم عبد الجليل البريزات، وبسام موسى عبد الرحمن قطوس، جامعة الشرق الأوسط، عمان، (٢٠١٦م).

١٢- الشعر والمجتمع، نازك الملائكة، مجلة الأديب، لبنان، العدد ٧، يوليو، ١٩٥٣م.

١٣- ظاهرة الحزن في الشعر المعاصر، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، لعز الدين إسماعيل، ط١- ١٩٩٢م.

١٤- ظاهرة الحزن في دواوين شعراء المعلقات، دراسة موضوعية فنية، سامي الجبوري، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، ٢٠٠٤م.

١٥- علم النفس العام، د أنطوان حمصي، منشورات جامعة دمشق، ١٩٩١م -١٩٩٢م، ط ٣.

١٦- عيار الشعر، المؤلف: محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا، الحسني العلوي، أبو الحسن، (ت ٣٢٢هـ)، المحقق: عبد العزيز بن ناصر المانع، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة.

١٧- فدوى طوقان، أغراض شعرها وخصائصه الفنية، تأليف: إبراهيم العلم، الناشر: القدس، اتحاد الكتاب الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، ١٩٩٢م.

١٨- قصيدة مرثيات لمزراب الذهب ١٩٩٩م، للشاعرة فليحة حسن، جدل النص التسعيني، دراسة عن الجيل التسعيني في الشعر العراقي وعلاقته بالأجيال الأخرى، سعدون علي، ٢٠١٧م.

١٩- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، (ت ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤هـ.

٢٠- لغة الشعر النسوي العربي المعاصر، نازك الملائكة، سعاد الصباح، ونبيلة الخطيب، نماذج عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، فاطمة حسين العفيف، (٢٠١١م).

٢١- مجلة الرسالة المصرية، بتاريخ (١٩٤١/٦/٢م)، ع٤١٣.

٢٢- المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد، المعروف بالراغب الأصفهاني، (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ.

٢٣- مقالات: مفهوم الفكر النسوي في العالم الغربي والوطن العربي، مؤرشف من الأصل في ٢٠٢١-٠٣-١٩/نسوية - ويكيبيديا (wikipedia.org).

٢٤- مقاييس اللغة- لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين، (المتوفى: ٣٩٥هـ)- المحقق: عبد السلام محمد هارون- الناشر: دار الفكر- عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٥- مكانة المرأة في الحضارات، نوال بورحلة، (٢٠١٧م)، العدد ٣١.

٢٦- منهج البلغاء وسراج الأدباء، لأبي الحسن حازم القرطاجني، (١٩٨٦م)، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

٢٧- موسوعة علم النفس الحديث، محمد عبد الرحمن، (١٩٧٨م)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.